

## الدرس 31 / شرح رسالة الأدلة والبراهين على عدم العذر بالجهل في أصول الدين / الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى الله وافضل الصلاة اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال المؤلف رحمة الله تعالى فقد اشار الشيخ محمد ابن اسماعيل الصنعاني - [00:00:00](#)

في قصidته التي سيرها الى شيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى وذكر فيها ما عم وطم من الشرك الاكبر فقال وجاءت الاخبار عنه بأنه يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي وينشر جهرا ما طوى كل جاهم ومبتدع منه - [00:00:20](#) فوافق ما عندي ويعمر ويعلم اركان الشريعة هادما مشاهد ضل الناس فيها عن عادوا بها معنى سواع ومثله عادوا بها معنى سواع ومثله اعادوا بها معنى اشواع اشواع ومثله يغوث - [00:00:40](#)

ويغوث ووؤد بئس ذلك من ود. وقد هتفوا عن الشدائيد باسمها كما يهتف المضطرب بالصمد الفردي وقد عقوبا وقد عقوروا في وقد عقوروا في وقد عقوروا في في سحها عن في وقد عطروا في سوها من عقيرة احسن الله اليك فقد - [00:01:05](#) في شوها من عقيقة اهلت عن غير الله جهرا على على عمد على عمد وقد طافها حول على عمد وغطاف حول القبور مقبلا مقبلا وقد طاف حول القبور مقبل مقطف وكم طائف؟ وكم طائف حول القبور مقبل او مستلم - [00:01:35](#) مقبل ومستلم الاركان منها باليد. مقبل ومستلم الاركان منها باليد. وقال العلامة ابو بكر بن غائب بالغنام فريد فريد فريد وقته بعلم المعقول والمعقول والشعر والانشاء في صدر القرآن - [00:02:02](#)

في صدر القرن الثالث عشر شعرا من قصidته. نفوس نفوس الورى الا القليل ركونها الى الى الغي لا طفلة لدى حنينها لدين حنينها فسل رب التثبيت اي موحد فانت على السمحاء - [00:02:22](#)

عباد يقينها وغيرك في وغيرك في وغيরك في بيد غيرك في بيت الضلالة سائر وليس له غيرك وغيرك في بيده. في بيد في بيداء الضلالة سائله. خيرك خيرك في بيداء الضلالة سائر وليس له الا القبور يدينها. ولو تبعنا كلام العلماء فيما صدر في - [00:02:42](#)

هذه الامة من الشرك الاكبر من عبادة القبور والاشجار والكواكب والاحجار وغير ذلك. فطال الجواب وذلك اما لا يخفى على ذوي البصائر والعقول والالباب فاعتبر ايها الناصح لنفسه واعلم ان الخلاف انما وقع بيننا وبين كثير من الناس معنى لا الله الا الله والعمل بها - [00:03:12](#)

طلعوا في كلمة التوحيد باللفظ ورأوا نافع ورأوا ورأوه ورأوه احسن الله اليك ورأوه نافعا ولم يعتقدوا وان لم يعتقدوا احسن الله اليكم. وان لم يعتقدوا المعنى ولم ولم يعملا به - [00:03:32](#)

ومن له ادنى مسكة من عقل يعلم ان لا الله الا الله تدل على التوحيد ولا ريب ان الشرك ينافي التوحيد كما تقدم انه مبطل للالعمال. هذا ولو كانت الاعمال بالاصل صحيحة. فكيف اذا كان مبنها على الكفر - [00:03:49](#) معنى لا الله الا الله او الشرك معنى لا الله الا الله الذي اشعل الخلاف بين الرسل واقومهم اذا عرفت ذلك الابواب ترى مو هو اللي كاتب هالشي. هو اللي كاتب - [00:04:09](#) هذا واحد لو عرفت ذلك فعلا. اذا عرفت ذلك فاعلم ان الاختلاف بين الرسل اذا عرفت ذلك فاعلم ان الاختلاف بين الرسل وامهم

انما ما هو معنى لا الله الا الله بالمطابقة؟ فان جملة لا الله لا الله تنفي الشرك والالهية عن كل ما سوى الله - 00:04:22  
التي لا جملتي الا الله تثبت الالهية بجميع انواعها الباطنة والظاهرة لله وحده وبيان هذا بالقرآن في اي كثير. قال تعالى عن 00:04:48

الخليل عن الخليل عليه السلام واذ قال ابراهيم لابيه وقومه ان - 00:05:06  
ابرام مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدى. بين تبين تعالى ان ملة الخليل هذه الكلمة وان مدلولها البراءة منك وان مدلولها البراءة من كل ما عبد من دون - 00:05:06

الا وقصر العبادة على الله وحده لقوله الا الذي فطري فانه سيهدى. ادلة هذه الجملة على ان لا الله على ان الله المنفي هو المعبود  
وان العبادة لا تصلح الا لمن فطر الخلق وهو الى ان فطر الخلق وهو الله وحده - 00:05:22  
لا شريك له. قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقيه لعلهم يرجعون. وهي لا الله الا الله وعبر عنها الخليل بما معناها وهو افراد الله  
بالعبادة ونفيه عن كل ما سواه - 00:05:42

تنفيوا عن كل ما سواه ونفيه عن كل ما سواه فدلالتها على معنى لا الله الا الله دالة مطابقة وهذه ملة الخليل عليه السلام وملة اخوانه  
من المسلمين. قال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه - 00:05:57  
الالية واحذر تعالى عن عن ابن ابنه عن ابن ابنه يوسف بن يعقوب عليه السلام انه قال واتبع من  
تابعى ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من - 00:06:17

ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكون. بين ان ملة ابائهم تبين ان ملة ابائهم نفي الشرك والبراءة منه. وان  
اكثر الناس ليسوا على تلك الملة. ثم بين التوحيد الذي هو اخلاص - 00:06:37

ال العبادة لله وحده لقوله تعالى ان الحكم الا الله امرا لا تعبدوا الا اياته. وقد دعا النبي صلى الله عليه اهل الكتاب وغيرهم من معنى لا الله  
الا الله. قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد - 00:06:55  
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يت忤د بعطننا ولا يت忤د بعطننا بعطا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فاصل الملة  
دين الاسلام ومعنى لا الله الا الله في هاتين الكلمتين الا الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. وقوله ولا - 00:07:15  
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فهذا المنهي عنه. هو الواقع من كثيرين هو الواقع من كثيرين اتخذوا بعضهم  
من اتخاذوا بعضهم من الاموات اربابا من دون الله يدعونهم - 00:07:39

ويرجونهم ويستغيثون بهم من ويستغيثون بهم في ويستغيثون بهم في في المهمات ويرغبون اليهم في كشف الكربارات فهذا  
وهم. هذا وهم؟ فهذا وهم رفات رفاعة واموات لا لا يسمع لا يسمعون ولا يستجيبون - 00:07:59

ولما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرا ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين الى ان يقولوا لا الله الا الله اخبر تعالى  
انهم كانوا اذا - 00:08:23

ما قيل لهم لا الله الا الله يستكرون. ويقولون انا لتارك الهتنا لشاعر مدحون. فترك الالية والبراءة من عبادته قد دلت عليه لا الله الا الله  
دالة تضمن كما في هذه الالية الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى - 00:08:33

الله وصبه اجمعين. اما اذا ذكر الشيخ ما اثنى به على شيخ الاسلام ابن الوهاب وذكر قصيدة محمد الامير الصناعي محمد اسماعيل  
الصناعي الامير التي يقول فيها وقد جاءت الاخبار عنه بأنه يعيid لنا الشرع الشريف بما يملي وينشر جهرا ما طوى كل جاهل -  
00:08:53

منه فوافق ما عندي بمعنى ان دعوة الشباب موافقة بما كان عليه محمد ابن اسماعيل امير الصناعي وانما نقل عنه ذنب وتتكلم في  
شيخ الاسلام انه قبل ان يعرف حاله - 00:09:18

فلما عرف حاله وعرف دعوته وما يدعو اليه بين انه موافق لما عنده من الدعوة الى التوحيد وانه ان دعوته صحيحة  
قال ويعمرا اركان الشريعة هادماها ويعمرا اركان الشريعة - 00:09:33

هادم المشاهد ظل الناس ظل الناس فيها عن الرشد اي مشاهد عبادة القبور وما يكون حولها من الاوثان تعادوا بها معنى سوى ومثله

يغوث وغد وود بئس ذلك من ودي وقد هتفوا عند الشدائند باسمها كما يهتف المضطرب بالصمد الفردي - 00:09:52

وكم عقوروا في سوحها اي في ساحاتها من عقيرة ذبحوها اهلت لغير الله جهرا على عمد وكم طائف حول القبور مقبل ومستلم الاركان منها باليد هذا كله هو الذي حذر منه شيخ الاسلام الوهاب - 00:10:19

فاراد في هذا ان يبين ان شباب وقد وافق علماء وقته منهم محمد ابن اسماعيل الصنعاني وكان من اعلم اهل زمانه في ذلك الوقت فنقول قول ابو بكر الغنام رحمة الله تعالى - 00:10:37

بقصيده التي يقول فيها نفوس الورى الا القليل نفوس الورى لا القليل ركونها الى الغي لا ينفي لدين حنينها فسربيقول نفوس الورى اي اكثر الخلق الا القليل طفوس الورى الا القليل نفوس الورى الا القليل ركونها - 00:10:52

اي تركوا تلك النفوس وهي اكثر الخلق الى الغيب لا ينفي لدين حنينها فسل ربك التثبيت يا اي موحد فانت على السمحاء بادي اليقينها وغيرك في بيت الضالة سائر وليس له الا القبور ببليها - 00:11:14

وهذا يظن ان الشيخ ابو بكر الغنام وهو من كريم للشيخ وافق سلوهات في دعوته وبين ان اكثر الناس عامة الناس على الشرك وعبادة القبور والاواثان او لو تتبعنا كلام العلماء فيما صدرت بهذه الامة من الشرك الاكبر من عبادة القبور والاشجار والکواكب والاحجار وغيرها ذلك لطال الجواب وذلك ان - 00:11:33

ذلك مما لا يخفى على ذوي البصر والعقل والالباب فاعتبر ايها الناصح لنفسه واعلم ان الاختلاف انما وقع بينه وبين كثير من الناس في معنى لا الله الا الله والعمل بها - 00:11:56

ومراده ان الشرك الذي كان يفعل في زمان الشيخ وفي زمن الدعوة انه الشرك الاكبر الذي كان يفعل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الفرق بين الاولان والمؤخرین - 00:12:07

ان الاولان ان الاوائل لا يقرؤن بشهادة ان محمد رسول الله اما المتأخرون فقرروا بالشهادتين ولكن لم يحققوا معناها فهم توافقوا في الشرك بالله واختلفوا باشارة يقرؤن بشهادة ان محمد رسول الله واولئك يكذبون باشارة كفر اولئك كفر المشركين في زمن ما يسلم كفر بعيد الجهاد - 00:12:23

من جهة شركهم ومن جهة تكذيبهم ولا يشترط ولا يلزم التكفير ان يرتكب الكافر اكثر من ناقض بل قد يكفر بناقض واحد والمتأخرون كفروا بشركهم وان حققوا الشهادة بأنه محمد رسول الله فقد كفروا بتكبير شهادة ان لا الله الا الله - 00:12:47

قال بعد ذلك اذا عرفت ذلك فاعلم ان الاختلاف بين الرسل وامر النبوة ومع لا الله الا الله بالمطابقة بمعنى تفسيرها مطابقا للفظها واما تفسيره بأنه الخالق القادر على اختراع فهذا ليس موافقا - 00:13:11

ولا مطابقا للفظها فمطابقة المعنى للفظ هو ان يفسر باشارة التي له القلوب محبة عظيمة وان الله بها وان قول لا الله هو نفي المعبود نفي المعبود لا الله الا معبود يعبد - 00:13:28

بحق الا الله سبحانه وتعالى. وان كل معبود سوى الله فعبادته باطلة وان من اثبت عبادة لغير الله وان من اثبت عبادة لغير الله فان قول لا الله الا الله لا ينفعه لانه لم يحقق معناها - 00:13:47

ولم يأتي مقتضاها واذا لم يتحقق ما لا الله الا الله ولم يأتي مقتضاها فلا يسمى مسلم ولا يسمى موحد ولو كان جاهلا في بصرف العبادة لغير الله عز وجل - 00:14:05

قالوا ذكر الله على الخليل واذ قال ابراهيم ابي وقوم النبي براء مما تعبدون واني برم الا الذي فطرني ابني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين - 00:14:19

فابراهيم عليه السلام تبرا من قومه الذين يعبدون غير الله عز وجل يقول هنا ان ملة الخليل هذه الكلمة وهي قوله لا الله الا الله فان قوله ابني براء ما تعبدون - 00:14:35

هذا نفي العباد عما سوى الله. الا الذي فطرني فيه اثبات العبادة لله عز وجل. فهذه الاية تفسر معنى لا الله الا الله حيث ان ابراهيم تبرا من العابد والمعبود مع الله عز وجل - 00:14:55

واثبتت العبادة لله وحده سبحانه وتعالى وايضا يقول فدلت هذه الجملة على ان الله المنفي والمعبد وان العبادة لا تصلح الا لمن فطر  
الخلق وهو الله وحده لا شريك له - 00:15:10

وهي الكلمة التي جعلها ابراهيم في عقبه عندما قال قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعله يرجعون. اي الكلمة للتوكيد التي  
تبرأ من خالفها ووالى من اثبتها قال وهي لا الله الا الله وعبر عنها الخليل بمعناها وهو افراد الله بالعبادة. ونفيه عن كل ما سواه  
فقال الله على معنى الله دلالة مطابقة - 00:15:26

لان لا الله ونفي العباد عما سوى الله. والا الله اثبات العبادة لله سبحانه وتعالى. واذا قال ابناء آآ عندما سئل ابناء ابنه يوسف عليه  
السلام ابن يعقوب عندما قال يعقوب لا تعقوب لا تعقوب من بعدي - 00:15:52

قالوا نعبد ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الله واحدا اذا قال يوسف عليه السلام واتبعه ملة ابائي ابراهيم واسحاق يعقوب ما كان  
لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك بفضل الله علي وعلى الناس ولكن اكثرا الناس لا يشكرون - 00:16:11  
فافاد اسماء يوسف عليه السلام ان دين الانبياء هو توحيد الله وان دين ابائه هو ان يفرد الله بالعبادة والا يشرك معه غيره  
سبحانه وتعالى فهذه ملة ابائه نفي الشرك - 00:16:32

والبراءة منه واثبات العبادة لله عز وجل وحده. ثم قال وان اكثرا الناس ليسوا على تلك الملة وثم بيته ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا  
الا ايها. قوله امر الا تعبد الله فيه اثبات ونفي - 00:16:50

الا ايها اثبات الا تعبدوا نفي فهو معنى لا الله الا الله من جهة ان الله نفي العباد عما سواه واثبت العباد له سبحانه وتعالى. ثم قال قال  
محمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:11

قل يا اهل الكتاب تعالوا الى الكلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. ففيها ايضا اثبات ونفي الا نعبد نفي وان الله اثبات. المراد الشيخ  
في هذه الآيات ان يبين ان معنى الله هو الذي دلت عليه نصوص - 00:17:25

في الكتاب والسنة وان معناه يفسرها قوله تعالى وقضى ربكم الا تعبدوا الا ايها. قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله ومن يك  
الطرف بالله فقد استمسك العلوة الوثقى. فكل هذه الآيات ما ذكره الماتن يدل على ان لا الله الا - 00:17:43

الى الله معناها هو نفي العبادة عما سوى الله واثبات العبادة لله عز وجل وحده وهو تفسير لا الله الا الله ثم بين اه حال الكفار  
والمرشكيين الذين عبدوا رفاتا او عبدوا رفات الاموات - 00:18:03

وانزلوا بهم المهمات واستغاثوا بهم ودعوه ورغبو بما عندهم في كشف الكربلات انهم كانوا اذا قالوا لا الله الا الله يستكبرون ويقولون  
ائنا لتارك الہتنا لشاعر مجنون فهم عرفوا مع لا الله الا الله - 00:18:22

ان هذه الكلمة تبطل كل الله يعبدون مع الله وليد يقاش الوهاب وعجبوا لاقوام كفار قريش اعلم اعلى بلاد الله منهم فكفار قريش قولوا  
لا الله استكروا وابوا وعرفوا ان معناها ابطال الہته التي يعبدونها - 00:18:41

وكفار زماننا اذا قيلوا نقول لا الله الا الله وان محمد رسول الله لكنهم لا يعرفون معناها ولا يدركون ما مقتضها وليد عندما دعاوى الى  
التوحيد وان يقول الله قالوا قال كفار قريش - 00:19:01

فجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب هذه الآيات ساقها السعدي عبد الرحمن اراد بها ان يبين معنى لا الله الا الله وان الخلاف بيننا  
وبين المخالف وان الخير بيننا مع من خالفها هو انهم لم يتبعوا العبادة لله وحده ولم ينفوه - 00:19:17

ومن لم يثبت لبلاد الله وحده فلا يسمى مسلما ومن عبد غير الله فلا يسمى مسلما وهو مشرك كافر. وان كفار قريش كانوا اعلم بلاد الله  
الله من كفار زماننا. وكانوا يفهمون منها - 00:19:43

ان لا الله الا الله انه لا معبد بحق الا الله سبحانه وتعالى لكنه ابوا واستكروا وامتنعوا بان قلوبهم الشريرة لعبادة الاصنام والوثان.  
نسأل الله العافية والسلامة والله اعلم - 00:19:57